الثالث وهو الضبط فراوي الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفا بالضبط
الكامل كما تقرر وراوي الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس
عريا عن الضبط في الجملة واما مطلق الحسن فهو الذي اتصل سنده بالعدول
الضابط المتقن غير انه ربما اوهم او بالضعيف بما بعد الكذب اذا اعتضد مع خلو
القسمين عن الشذوذ والعلة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشكال الجمع
وقد اجاب المحدثون عنه باجوبة كلها مدخولة كما هو مبسوط في شروح
المنية الحديث وغيرها واقومها ان ما قيل ذلك فيه ان كان له سندان
كان وصفه بالحسن من جهة احدهما وبالصحة من جهة الاخر وحينئذ
فما قيل فيه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لانه كثرة الطرق تقويه
وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من حيث تردد رتبة الحديث
في حال ناقله لان ذلك الحكم المجتهد على ان لا يصفه باحدهما بل وضعين
بل يقول حسن اي باعتبار وصف ما قاله عند قوم صحيح باعتبار وصفه
عند اخرين وغايته انه حذف حرف التردد لان حذفه ان يقول حسن

او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح
لان الجزم اقوى من التردد وبهذا يعلم ان قول الترمذي كثيرا هذا
حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب
المذكور خلافا لمن زعمه لما علمت انه اذا قيل ذلك في ذي اسناد واحد
كان باعتبار اختلاف الائمة في حال ناقله وفي ذي اسنادين كان باعتبارهما
واشار المصنف بقوله وفي بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذي تختلف
كثيرا في التحسين والتصحيح فقد يوجد عقب حديث في نسخة حسن
وفي اخرى حسن صحيح وفي اخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف
الرواية عند الكتابة وايضا بطين له ثم تحسينه لهذا الحديث مقدم
على تصحيح الدارقطني ارساله لقاعدة المقررة ان المسند لزيادة
علمه مقدم على المرسل واما تصحيحه في تلك النسخة فيوافقه قول الحاكم
انه على شرط الشيخين لكن وهم بان ميمون احد رواته لم يخرج له البخاري

شيا ولم يعلم سماعه من احد من الصحابة فلم يوجد فيه شرط البخاري.
ويؤيد تحسين الترمذي انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند
احمد والبزار والطبراني والحاكم وابن عبد البر وغيرهم يفيد مجموعها حسنه
الحديث التاسع عشر عن حبر الامة وبحر العلم ابي الخلفا
وترجمان القرآن ابي العباس عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب
ونشأ هاشميا محصورا فيه قبل خروجهم منه بيسير وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة
وصححه احمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة
الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن
اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما
وفقها وثبت عنه انه قال رايت جبريل مرتين وهذا سبب عماه في اخر
عمره كما انه ورد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عمن راه معه ولم يعرفه
فقال له ذاك جبريل اما انه سيفتقد بصرك وكان عمر يقول ابن عباس
فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول وكان يحبه ويدنيه من مجلسه
ويدخله مع كبار الصحابة ويستشيره ويعده للمعضلات وقال ابن مسعود
نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك اسناننا ما عاشره منا احد
وقال مسروق ادركت خمسمائة من الصحابة اذا خالفهم ابن عباس لم يزل
يقررهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كنت اذا رايته قلت احلم الناس
وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس
روي انه لما وضع ليصلي عليه جاء طاير ابيض فوقع على اكفانه ثم دخل
فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمع قايل يقول يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك الاية روي له الف حديث وستمائة وستون اتفقا منها
على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بتسعة

واذا تكلم قلت اعلم الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)